العشائر والعوائل التي ضيفتها كركوك عبر العصور

ابراهيم آوجي

رب سائل يسأل عن الهوية الاجتماعية لمدينة كركوك وتسلسل التواجد التاريخي لساكنيها ليأتي الجواب (ان كركوك مدينة عراقية قلباً وقالباً الغالب عليها النكهة التركمانية البحتة) ان القوميات والطوائف التي فضلت السكن في كركوك الى جانب اخوانهم التركمان هم:-

العشائر والعوائل العربية

1- العبيد : سكنت العشيرة في كركوك عبر مرحلتين وكالاتي:-

أ- المرحلة الاولى : سكنت العشيرة منطقة حمرين وغربها اواسط القرن التاسع العشر بعد انسحابها من منطقة الثرثار امام قوة وشراسة عشيرة (الشمر) وشملت هذه الموجة رئاسة العشيرة والاقربون اليهم

ب- اما بخصوص المرحلة المتاخرة لهجرة العبيد فأنها سكنت السهل الممتد شرق حمرين عام(1936) م بناء على الامر الصادر من رئيس وزراء العراق ياسين الهاشمي وبأشراف منه شخصيا مع توفيره كافة مستلزمات الاستيطان لهم .

2- الجبور : سكنت العشيرة الضفة الشرقية لنهر الزاب الصغير منطقة الحويجة الحالية بعد عبورها من مناطق الزاب ومخمور والفتحة عام (1936)م بدعم وتشجيع من قبل وزارة ياسين الهاشمي ذات النزعة العروبية بمنحهم الامتيازات المختلفة لغرض اسكانهم كركوك كما حصل مع عشيرة العبيد .

3 - الحمدانيين : سكنت العشيرة منطقة الدبس وضواحيها بحلول عام (1950) م بعد ان سمحت لهم شركات النفط الاجنبية العاملة في دبس وباي حسن بالاشتغال طلباً للرزق والمعيشة وامتهن اخرون منهم حياة الرعي في مناطق كوبري ودبس وباجوان .

4- النعيم : سكنت عوائل منهم احياء كركوك المختلفة اواخر ايام السلطان عبد الحميد وبدعم منه لاسباب دينية بحتة ، حيث اندمج معظمهم مع اهل كركوك بمرور الزمن ليصبح معظمهم تركماناً .

5- الحديديون: سكن الحديديون كركوك بخمسة عوائل رحل سكنت منطقة الحي الصناعي الحالي مع عام(1915) م طلباً للرزق بتزويدهم المدينة بالالبان ومشتقاتها ، وان اول محاولة للسكن داخل المدينة كانت عام (1939) م وفي منطقة المحافظة الحالية ولعدد قليل من العوائل تبعتها سكنهم كعشيرة في منطقة تواجدهم الحالي عام (1960) م وبعد حصول الموافقات الرسمية بتخصيص(20) منطقة ارض سكنية لهم سكنتها (80) عائلة حصة الواحدة(75) م علماً ان الملك فيصل الاول امر بترحيلهم خارج المدينة لاسباب لها علاقة بجمالية المدينة.

العشائر والعوائل الكردية

1- الطالبان : سكنت شيوخ الطريقة الطالبانية مدينة كركوك وفي منطقة المعروفة الان (التكية الطالبانية) على اثر التوجيه الصادر من السلطان العثماني عبد المجيد في حينه ، حيث لاقت العشيرة الدعم المادي والمعنوي من قبل السلاطين العثمانيين لمكانتهم الدينية اولاً واهتمام و تعلق السلاطين بشيوخ الطرق الصوفية المختلفة بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والمذهبية والطائفية ؟

2- خانقاه : سكنت العائلة التكية المعروفة بأسمها (تكية خانقاة) والمستخدمة حالياً كمدرسة دينية في ثلاثينات القرن الماضي بعد ان لاقت العائلة كل الدعم والاحترام من قبل اهل كركوك ولاسباب دينية بحتة اسوة بالعوائل الكردية الاخرى كالبرزنجة والطالبانية والجبارة .

3- البرزنجة : سكنت عوائل متفرقة منهم مدينة كركوك مع منتصف القرن السابق (العشرين) ولاسباب دينية بحتة ايضاً بعد ان لاقت كل الدعم من قبل المسؤولين في الدولة الى جانب احترام وتقدير اهل كركوك العفوي واللامتناهي للسادة اصحاب الطرق الصوفية المختلفة على مر التاريخ وبألشكل الذي دفعهم الى تقاسم رغيف الخبز معهم.

4- الكاكائية : استوطنت العشيرة منطقة داقوق وضواحيها بعد قيام الحكم الوطني في العراق وتنصيب (فيصل) ملكاً على العراق عام (1921) م تثميناً لمواقف شيوخ العشيرة المساند لقوات الاحتلال البريطاني التي دخلت العراق مع قيام الحرب العالمية الاولى (1914) م وتأييدهم بتنصيب (فيصل) ملكاً على العراق بعد طرده من سوريا ، حيث جلبوا الى كركوك من مناطق خانقين وقصرشيرين ومنحهم الامتيازات المختلفة

5- جبارة : سكن اجداد الشيخ نجيب جباري مدينة كركوك وبالذات قلعتها الشامخة بداية القرن الثامن عشر ولاسباب عسكرية ودينية ايضاً ، حيث يشهدالتاريخ لهم مواقفهم البطولية والشجاعة بالتصدي للهجمات الفارسية المتكررة على مدينة كركوك وافشالها ابان الخلافة العثمانية ، حيث كرمت الخلافة العثمانية ممثلة بالسلطان عبد الحميد العائلة بأهدائها (الشعرالنبوي) والموجودة ليومنا هذا حيث يزار في الاعياد والمناسبات الدينية .

العوائل الاشورية : استوطنت العوائل الاشورية مدينة كركوك بقيام شركات النفط الاجنبية بأستخراج النفط في حقول بابا كركر) بعد عام (1927) م حيث تم جلبهم على مرحلتين:-

المرحلة الاولى : بالاستفادة من امكانياتهم الفنية والخدمية حيث تم جلب العشرات من العوائل الاشورية المتواجدة في مدينة البصرة للسبب اعلاه واسكنهم منطقة (عرفة) والمناطق القريبة منها وليومنا هذا .

المرحلة الثانية : وبعد القضاء على ثورة الاشوريين (التياريين) في منطقة(دهوك ، موصل) عام (1936)م تم نفي وابعاد المئات منهم الى مدينة كركوك أملاً في الاستفادة من امكانياتهم المختلفة في شركة نفط كركوك .

العوائل الكلدانية سكنت هذه العوائل التركية المغولية قلعة كركوك على أثر احتلال القائد المغولي (تيمورلنك) لولايات العراق واخضاعها لامبراطوريته ومنها ولاية كركوك وبتوجيه منه حيث كان يعتنق الديانة المسحية في حينه ، حيث أستمر الحكم لابنائه من بعده الذين اعلنوا اسلامهم بعد فترة قصيرة ، حيث يشهد اسلامهم منارة جامع الخلفاء في بغداد ومنارة داقوق التاريخية ومرقد النبي يونس وجامع اربيل التاريخي .

الصابئة : سكنت عائلتان من الصابئه مدينة كركوك بعد ان ترك الصاغة اليهود العراق الى اسرائيل بعد عام (1948) م للحاجة الماسة الى خبرتهم في هذا المجال ولعدم وجود من يخلف اليهود على كثرتهم من اهل كركوك في حينه في هذه المهنة الدقيقة ، ؟ وفي الختام حبي وتقديري لاهل كركوك الاصلاء لاحتضانهم وحبهم لضيوف مدينتهم عبر العصور المختلفة وهم يطبقون قول الشاعر (ياضيفنا لو زرتنا لرأيتنا نحن الضيوف وانت اهل الدار) .

نافذة على الاحداث

محمود اوطراقجي

الفلوجة/ مقتل جندي امريكي من المارينز في حادث سير.

مصدر عسكري اسرائيلي/ فلسطينيون اطلقوا صاروخا باتجاه اسرائيل .

رجال دين يهود/ قرار اخلاء مستوطنات غزة مخالف للتوراة.

السودان/ السلطات تطلق سراح زعيم الحزب الشيوعي.

المعارضة السودانية/ تنتقد الحكومة بسبب التضييق على الحريات.

قوات الاحتلال الاسرائيلي/ تعزز وجودها في محيط الحرم القدسي الشريف تحسبا لتهديدات اطلقها مستوطنون متطرفون باقتحامه.

واشنطن/ تحذر رعاياها في اسرائيل والاراضي الفلسطينية باعتماد الحيطة والحذر.

جيبوتي/ بدء عملية التصويت في ثالث انتخابات رئاسية تشهدها البلاد.

كوفي عنان/ ينتقد اللجنة الدولية لحقوق الانسان بسبب فشلها لوقف الانتهاكات في العالم .

العراق/ رئيس الجمهورية السيد جلال الطالباني يكلف السيد ابراهيم الجعفري بتشكيل الحكومة الجديدة.

الاستخبارات الامريكية/ لدينا ادلة تثبت تزويد بيونغ يانغ لليبيا بمواد نووية .

تيمور الشرقية/ الرئيس الاندونسي يوقع ترسيم الحدود.

كولومبيا/ مقتل 17 شخصا في كمين نصبه مقاتلون شيوعيون متمردون شرق البلاد.

ايطاليا/ رئيس الوزاء لا يستبعد اجراء انتخابات برلمانية مبكرة في البلاد.

روندا/ الالاف يحتشدون لاحياء الذكرى 11 لمذابح عام 1994.

مصر/ انفجارات في القاهرة يؤدي الى مقتل 3 اشخاص بينهم امريكي وفرنسية واصابة 18 اخرين بجروح.

قوى المعارضة المصرية/ تدين الانفجار وتحذر من استخدامها كذريعة للتضييق على القوى المطالبة بالاصلاحات.

اليمن / عشرات القتلى والجرحى في اشتباكات بين المتمردين وقوات الامن والشرطة في مدينة صعدة .

مجلس الامن/ يتبنى قرارا بالاجماع لتشكيل لجنة دولية لاجراء التحقيق في اغتيال الحريري بحيث يمنح اللجنة صلاحيات استجواب اي مسؤول لبناني..

تونس/ ادانة 13 شخصا بتهمة التخطيط للالتحاق بالمقاتلين الذين يحاربون القوات الامريكية في العراق وتراوحت الاحكام بالسجن بين 15 و 30 عاما.

تماثيل الرئيس المخلوع تحولت إلى مادة خام وبيعت في الخارج

في جانب بعيد من مدينة الصدر شرق العاصمة بغداد، يقطن اكثر من مليوني نسمة اعتاد اهلها على العمل في مختلف المهن التي تنوعت بتنوع الممارسين لها. ويخرج المئات من هذه المدينة الفقيرة، مع صباح كل يوم ليكسبوا قوت يومهم بصعوبة بالغة.

توقفت «الشرق الأوسط» في المحرقة والتي يصهر فيها اكوام الحديد والنحاس والالمنيوم (الفافون) والتي يطلق عليها (الكور) ومفردها كورة، أي المصهر الشعبي.

يروي لنا محمد كاظم، وهو احد العاملين بالمحرقة، وقد انهكه ثقل الحذيد قائلا «اعمل في هذه المهنة منذ عامين حيث نقوم بصهر المعادن ومنها الحديد (السكراب) الذي خلفه الجيش العراقي في الحرب الاخيرة لانه كان هناك - ويشير بيده على مسافة كيلومترين - معسكر للجيش العراقي الذي يحتوي على اليات ومعدات فنقوم بصهرها للاستفادة منها، اضافة الى جلب المعدات العسكرية من اماكن متفرقة عديدة ليتم صهرها وتقطيعها على شكل سبائك وتصديرها الى الخارج عبر وسطاء وتجار محليون».

اما حسين ناصر فيقول «ان في مناطق عديدة في بغداد وعلى اطرافها واحيائها الفقيرة التي تشتهر بصهر المعادن مثل مناطق كسرة وعطش وسبع قصور وجرف النداف.. تحتوي هذه المناطق على معامل لصهر الحديد والنحاس. وكانت المنطقة التي اعمل بها تحتوي على اكبر المعامل لصنع تماثيل ومنحوتات الرئيس العراقي المخلوع، حيث كانت تصل المواد الاولية لتخرج كتماثيل تنقل في شاحنات ضخمة مخصصة لذلك، ومن هذه التماثيل التي تم صبها هنا تمثال صدام الذي يتوسط ساحة المستنصرية وغيره من التماثيل في قلب العاصمة العراقية وساحات بغداد الشهيرة».

يضيف قائلا «في احد الايام صنع تمثال كبير لصدام حسين وسرقت احدى ذراعي التمثال من قبل مجموعة من اهالي المنطقة طمعا في الحصول على مبلغ من المال قبل ان يتم الانتهاء منه. فما كان من مالكي المعمل الا ان هددوا الجميع ان لم يرجعوا يد التمثال الخاص بالرئيس وخلال ساعات فسوف يواجهون الموت على ايدي الحرس الخاص. فاستعيدت اليد ووجدت مرمية بالقرب من المعمل في جنح الظلام وتم نقلها الى موقع النصب في بغداد»، مشيرا الى ان هناك «تماثيل للرئيس المخلوع تم صهرها وصبها في العاصمة الايطالية روما». ويقول احد الحدادين من سكان مدينة الصدر ان تماثيل الرئيس المخلوع تم صهرها في (الكور) المحارق وحولت الى مواد اولية من الحديد والبرونز. ويضيف ان اغلب التماثيل انصهرت بعد سقوط النظام والقليل منها هرب الى الخارج وبيع باسعار عالية حيث قدم الى المدينة تجار من جنسيات متعددة لشراء التماثيل التي تعود لصدام حسين. ويشير الى اختلاط اسلحة الجيش العراقي بتماثيل الرئيس السابق التي يتم تصديرها الى الخارج والمتبقي منها دخل في صناعة الاواني والالات والمعدات للاغرض المنزلية.

ويقول غني حميد صاحب احد المعامل المتخصصة بصهر المعادن «نحن نتعامل بالدرجة الاساس مع الاكراد الذين يدفعون الاف الدولارات لاصحاب المعامل، علما انهم كانوا سابقا يتهافتون على شراع النحاس ويغرون اصحاب السيارات بالاموال لنقل مادة النحاس. وبعد سقوط النظام السابق سمحت وزارة التجارة العراقية بتصدير السكراب (الخردة) التي اصبحت اليوم التجارة الرائجة بفضل الاموال الطائلة التي يجنيها ومنها تماثيل صدام حسين التي احتوت على الحديد والبرونز.

تقرير أخباري / اكرم رشيد

في ذكرى سقوط الدكتاتورية وقفة تأمل وعبر

قبل عامين وفي التاسع من نيسان سقطت بغداد وهوى تمثال الدكتاتور صدام حسين وان هذا المشهد الذي نقلته معظم الفضائيات العالمية كان إعلانا وتاكيدا بأن الظلم لا يدوم لأن الله جلت قدرته يمهل ولا يهمل وثم توالت سقوط بقية المدن العراقية واحدة تلو الاخرى ومع كون هذا الحدث التاريخي امرا سعيدا اثلج قلوب العراقيين جميعا إلا ان ما يحز في النفس حدوث عمليات هدم البنية التحتية لوطننا العراق من جراء انفلات الامن وغياب القانون فتوالت هذه الممارسات المشينة وعمليات السلب والنهب لدوائر الدولة قاطبة مع حرق واتلاف السجلات والاوليات في معظم مؤسسات الدولة ولاغراض سياسية وشخصية وغيرها .

وعقب ذلك تم اكتشاف العديد من المقابر الجماعية التي تجسد فداحة الجرائم التي ارتكبتها الاجهزة القمعية للنظام الدكتاتوري السلبق.

وكان شعبنا التركماني الابي من اكثر المتضررين من ممارسات هذا النظام الجائر حيث تعرض لابشع و اشد الاجراءات والممارسات التعسفية.وبعد مضي عامين على سقوط صدام وما زال العراق في دوامة من الانفلات الامني .

ثم تم تشكيل اول حكومة مؤقتة باسم الحكم المحلي لكن موع الاسف الشديد تواصلت حالات الغبن بحق شعبنا التركماني .

ان سرد هذه الحالات واستذكار سقوط النظام السابق امر لا بد الوقوف عنده لاستلهام الدروس والعبر بأن الظلم لا ولن يدوم .

اليوم ووطننا في منعطف تاريخي مهم وخطير والحكومة الجديدة في طور التشكيل على الجميع ان يدرك جيدا بأن عراق اليوم يحتاج الى كل الايادي الخيرة والعقول النيرة وبمشاركة كل الاطراف العراقية لترسيخ اسس الحرية والديمقراطية الفتية وبناء عراق حر ديمقراطي وازالة كافة حالات الغبن والممارسات غير الانسانية والبعيدة عن روح الديمقراطية التي تنادي بها كل الاطراف السياسية في البلد .

في هذه الايام ونحن نعيش ذكرى سقوط النظام الدكتاتوري السابق على الجميع ان يحتفل بشكل مغاير في ان ينبذ كل الممارسات البعيدة عن روح واسس الديمقراطية ومن اية جهة كانت وننناشد الحكومة الجديدة والتي هي في طور التشكيل ان تضع نصب اعينها وفي مقدمة اولوياتها مسألة الحقوق (حقوق جميع العراقيين بدون استثناء او تمييز) والواجبات والتوازن بينهما مع الحرص على المصلحة العامة لوطننا وعموم ابنائه بعيدا عن التحزب والقومية والطائفية التي يراد منها زرع الفتن بين العراقيين للنيل من وطنهم وارادتهم ، فاليوم هو يوم التضامن والتكاتف ونبذ الاحقاد من اجل بناء وطننا من جديد وفق اسس الديمقراطية الحقيقية لضمان مستقبل افضل لابنائنا واجيالنا القادمة في ظل سيادة القانون والامن والامان والاستقرار .

((حامد قلعالى))